بسم الله الرحمن الرحيم

٤/ ٤/ ١٤١٨هـ

نصيحة زائر للمسلمين في النرويج

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده:

من إسماعيل بن سعد بن عتيق إلى إخوانه في الله من المسلمين، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وبعد:

فقد شرفت بزيارتكم في شهر ربيع الأول عام ١٤١٨هـ، وكتب الله لي أن ازور وأتجول فيما يقرب من ثمانية عشر مسجداً ومصلى في مدينة أوسلو العاصمة النرويجية، وكلها للمسلمين من أهل السنة والجماعة والحمد لله على ذلك، وقد أخبرت أنه قبل عام ١٩٨٠ لا يوجد سوى غرفة واحدة كتب عليها المركز الثقافي الإسلامي، وهي مصلى المسلمين الوحيد، واليوم ـ والحمد لله ـ تزخر مدينة أوسلو بالمسلمين وبالمظاهر الإسلامية وأكبر دليل هو وجود هذه الأماكن المخصصة لأداء الصلوات ونسأل الله لكم التوفيق والإعانة. وقد رأيت من واجبي أن أكتب هذه النصيحة وأوجه هذه الكلمة لإخواني في الله من المسلمين في النرويج، عملاً بقول النبي ﷺ «**الدين النصيحة**»، قلنا لمن يا رسول الله: قال: «**لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم**». ومن خلال رؤيتي ومشاهداتي في الفترة القصيرة من إقامتي في أوسلو ومدتها ١٥ يوماً رأيت أن أوجه النصيحة في أصول الدين ومقومات الإيمان وأساس العقيدة، ثم بإعلان الشعائر الإسلامية وأهمها الصلوات في المساجد في الأوقات والجمع، وأرجو أن يتلقاها إخواني بالقبول والدعاء وأن تكون هذه الكلمة أداة خير وعامل بركة لإخواني المسلمين في النرويج.

فأقول: إن أهم وأعظم ما شرع الله لأنبيائه ولرسله ولأممهم أن يفردوا الله بالطاعة والعبادة كما قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ﴾ [النحل: ٣٦]. وقال أيضاً: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ

إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ ﴿٥٦﴾ [الذاريات: ٥٦]. وقال أيضاً: ﴿ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجۡتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَۖ﴾ [النحل: ٣٦]. فقاعدة الإسلام وأساسه وهو إفراد الله بالطاعة والعبادة ثم الاتباع لرسول الله ﷺ والتأسي به قولاً وعملاً، وهذه القاعدة هي المتضمنة لمعنى لا إله إلا الله محمد رسول الله، وعليها يلتقي المسلمون وتتحد كلمتهم وهي أعظم شعيرة يعلنها المسلمون في أذانهم وإقامتهم وعلى منابرهم وفي أذكارهم صباحاً ومساء، وإن من أهم وأعظم العبادة هو الدعاء كما قال ﷺ الدعاء مخ العبادة وهو العبادة وقول الله عز وجل: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌۖ أُجِيبُ دَعۡوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ فَلۡيَسۡتَجِيبُواْ لِي وَلۡيُؤۡمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمۡ يَرۡشُدُونَ ﴿١٨٦﴾﴾ [البقرة: ١٨٦]. والتوحيد يكمن في معرفة الله عز وجل ذاتاً وصفات وأفعالاً وما يجب له فمن عرف الله في ذاته وأسمائه وصفاته عرف ما يجب له من حقوق خلق من أجلها، وصيتي لإخواني أن يتفقهوا في معرفة التوحيد فإنه أشرف العلوم فقد قبل شرف العلم بشرف المعلوم كما في قوله تعالى: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلۡعِلۡمِ قَآئِمَۢا بِٱلۡقِسۡطِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿١٨﴾﴾ [آل عمران: ١٨]. فالله أعظم شاهد، والتوحيد أعظم مشهود به، والشهود هم الملائكة وأهل العلم، ولا خلاف ـ والحمد لله ـ بين المسلمين فيما يجب لله من حقوق في أنواع العبادة التي دعا إليها الرسل كالاستعانة والاستغاثة والذبح والنذر والرجاء والخوف والمحبة والإنابة؛ فعلى المسلمين أن يكونوا على بينة من أصل دينهم وقاعدته العظمى، وهي لا إله إلا الله، محمد رسول الله ﷺ، أما الشعائر التعبدية الظاهرة فأهمها وأعظمها الصلوات الخمس التي هي الصلة بين العبد وربه، وهي خمس صلوات كتبهن الله في كل يوم وليلة، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتۡ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ كِتَٰبٗا مَّوۡقُوتٗا ﴿١٠٣﴾﴾ [النساء: ١٠٣]. وقد أدرك المسلمون أهمية هذه الشعيرة، فبذلوا من أموالهم وأوقاتهم حتى عمروا المساجد العمارتين المادية والمعنوية؛ وهذا مما يؤكد الإيمان كما في قوله

تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ ﴾ [التوبة: ١٨]. وبهذه الشعيرة تحسد جميع الأديان، المسلمين عليها في اجتماعاتهم اليومية ولقاءاتهم الأخوية التي لم تكن لأي دين من الأديان وبهذه الكيفية من طهارة البدن ثم التوجه لطهارة القلب ثم وحدة المسلمين في أداء هذه الصلاة في وقت محدد وإلى جهة معينة هي الكعبة المشرفة وعلى مر القرون، فإن الصلاة والحمد لله هي الصلاة من عهد النبي ﷺ إلى يومنا هذا في الكيفية وطريقة الأداء، وما يجب على المسلم في صلواته مع اختلاف بين العلماء في السنن والمستحبات. أما الأركان والشروط والواجبات كما هي في مصطلح الفقهاء فلا خلاف بين المسلمين فيها والحمد لله، وكما شرع الله لنا الاجتماع اليومي لأداء الصلوات الخمس فقد شرع لنا الاجتماع الأسبوعي لصلاة الجمعة وهو أفضل يوم طلعت عليه الشمس عدا يوم عرفة، والأصل في صلاة الجمعة أن يجتمع كل أهل قطر أو مدينة واحدة في مسجد واحد، ولا يجوز أن تتعدد مساجد الجمعة إلا بإذن الإمام فيما إذا حصلت ظروف تستوجب تعدد مساجد صلاة الجمعة كالبعد الشاق أو الازدحام أو المشقة أو غير ذلك من المبررات لتعدد مساجد صلاة الجمعة. وإن مما حز في خاطري وآلمني أن كل مصلى أو مسجد في أوسلو تقام فيه الجمعة ولو كان العدد قليلاً وقد جعل بعض العلماء أن نصاب صلاة الجمعة أربعين مصلياً، وذلك حفاظاً على جمع المسلمين وترابطهم، وإن قال بعض العلماء بصحة صلاة الجمعة ولو بأقل من هذا العدد، ولكن بالنظرة الفاحصة لحكمة التشريع في صلاة الجمعة أن التجمع الأكبر هو الأفضل، وإن بعد المكان وحصل بعض المشقة ففي الحديث «**دياركم يا بني سليم تكتب آثاركم**»، وعلى هذا فإني أرجو من إخواني المسلمين أن يعيدوا النظر في تجميع المسلمين في مساجد تتسع للمصلين لصلاة الجمعة، بدلاً من أن يكون كل مصلى فيه جماعات قليلة، فإن يوم الجمعة هو اليوم المشهور وعيد

الأسبوع الذي أضل الله عنه النصارى فكان لهم يوم الأحد كما أضل عنه اليهود، فكان بهم يوم السبت فعلينا معاشر المسلمين أن نبرز هذه الشعيرة في مظاهرنا وتجمعنا ووحدتنا والأخوة الإسلامية المتمثلة في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات: ١٠]، وقوله أيضاً: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ ۚ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا..﴾ [آل عمران: ١٠٣].

هذه نصيحة حول أداء صلاة الجمعة نرجو أن تكون في مقدمة ما يناقش في مجالسكم وتجمعاتكم ومشاوراتكم، فهي من لب العمل وفي أسس الوحدة الإسلامية والمظهر الذي به تظهرون به دينكم في مواطن الغفلة بين غير المسلمين.

أما الكلمة الثانية التي اقترح على إخواني المسلمين في النرويج وغيرها هي أن يجتهدوا في إظهار زي موحد أو قريب، للنساء المسلمات المقيمات كلباس الجلباب، وقد أفتى العالم المفتي محمد ناصر الدين الألباني بجواز كشف الوجه. وهذا الرأي يتناسب والأخذ به في بلاد الغربة كالبلاد الأوربية، فيا حبذا اجتهدوا في اختيار زي مناسب للأخوات المسلمات والبنات صغيرات أو كبيرات تستر المرأة في جميع بدنها عدا وجهها. فإن في اتخاذ المسلمين زيّاً ساتراً يجعلها تتميز عن أصحاب الديانات الأخرى وأهل الزيغ والفساد وبالاتفاق على الزي الموحد أو القريب يشجع المسلمات بعضهن بعضاً وتكون ظاهرة في المجتمع النرويجي، فلا يستثار ولا يلفت النظر بكثرته وكثرة من يرتديه ولا أظن أحداً من المسلمين يرضى لمحارمه أن تظهر سوءتها وعورتها للأجانب وفي الشوارع العامة أو الملتقيات، والغيرة على المحارم طبع إنساني، زيادة على أنه دين وتشريع. وفقكم الله لكل خير.

أما الكلمة الثالثة فهي المحافظة على الأطفال وبالأخص من كانوا في سن التمييز من السابعة فما فوق، فهم أمانة استرعاكم الله إياهم، أو كما قال الرسول ﷺ: «**كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته**»، ولا أظن أن قدرة المسلمين

تعجز عن حل مشاكلهم الداخلية بالتنسيق مع الحكومة والجهات الرسمية، فيما إذا كانت كلمتهم واحدة. وقد بشـــرت بوجود مجلس أعلى لمسلمي النرويج يكون هو الواجهة والناطق الرسمي والممثل للمسلمين لدى الجهات الرسمية في الحكومة النرويجية، فلا يجوز لمســـلم أن يتخلف عما فيه نصرة الإسلام والمسلمين وجمع كلمتهم واتحادهم، ولنحذر ما حذرنا منه رسول الله ﷺ: «**إنما يأكل الذئب من الغنم القاصية**». فاتحدوا وكونوا أمة واحدة كما ســـماكم الله: ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ ﴿٩٢﴾﴾ [الأنبيـاء: ٩٢].

ثم أخيراً عليك أن تســـتفيدوا من تجارب إخوانكم الذين سبقوكم في الهجرة إلى البلاد الأوربية، ممن هم في إنجلترا وفرنســـا والسويد، الذين اجتهدوا في إبراز صورة الإسلام حقيقة في التعامل والتعايش وحسن أداء العمل. وهذا ما يجب أن يتعرف عليه المسلم في حياته ليكشف خبره من قبله ويفيد من بعده إن شـــاء الله. وفيما علمت أن هناك اتحادات عالمية لخدمة الإسلام والمسلمين في الغرب فعليكم أن تكون الصلة بإخوانكم صلة التعاون والمتحاب الصادق في خدمة دين الله عز وجل، وأحذركم مما حذركم منه نبيكم ﷺ في قوله: «لا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخوانا». «المسلم أخو المسلم لا يحقره ولا يظلمه ولا يخذله وكونوا عباد الله إخوانا».

وفق الله الجميع.

ربنا أحينا مســـلمين وتوفنا مســـلمين وألحقنا بالصالحـــين غير خزايا ولا مفتونين. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

حرر في ٢٤/ ٣/ ١٤١٨هـ.

إسماعيل بن سعد بن عتيق
مبعوث وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد
الرياض ـ السعودية